

87- تفسير سورة البقرة- الآيات (011-901) فضيلة الشيخ أد

سامي الصقير- 91 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك اماناتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى
من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:00:00

فله اجره عند ربها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد
وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد وقد تقدم الكلام على قول الله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم وبقي
ما يتعلق الفوائد والاحكام - 00:00:40

ويستفاد من هذه الاية بيان شدة عداوة كثير من اهل الكتاب وحسدهم لهذه الامة ولا سيما اليهود منهم في قوله ود كثير من اهل
الكتاب وهذا يعني هذا الحسد في اكثرهم - 00:01:01

وليس في جميعهم كما سيأتي ومنها ايضا بيان ان المرتد هو من كفر بعد ايمانه في قولي او لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وهذا
الاية فيها بيان حد المرتد - 00:01:29

ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله وغيرهم قالوا المرتد هو الذي يكفر بعد اسلامه احترازا من الكافر الاصلی والردة عن الاسلام والعياذ بالله
تحصل في واحد من امور اربعة الاعتقاد والقول - 00:01:52

وال فعل والترك فكل ردة فمردها الى واحد من هذه الامور الرابعة الاول الاعتقاد كما لو اعتقد ان مع الله تعالى شريك او ظهيرا او شك
في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:18

او شك في القرآن او غير ذلك من الامور التي يجب اعتقادها اعتقدا جازما فكل من شك في مثل هذه الامور فانه مرتد الثاني القول
اي تحصل الردة بالقول السخرية - 00:02:40

والاستهزاء بآيات الله عز وجل ولهذا قال الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزئون لا تعذروا قد كفترتم بعد ايمانكم الثالث الفعل - 00:03:05

كما لو سجد في صنم او ذبح لولي معتقدا ان بيده النفع والضر اودعه من غير من دون الله هذا كله من الردة الفعل الرابع الترك بان
يترك ما يكون تركه كفرا - 00:03:31

وليس ثم شيء من الاعمال يكون تركه كفرا سوى الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد
كفرا وقال عبدالله بن شقيق رحمة الله - 00:04:00

كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وفي هذه الاية الكريمة الاشارة الى نعمة الله عز
وجل على هذه الامة الایمان - 00:04:18

وبعدة رسوله صلى الله عليه وسلم وننزل القرآن بقوله حسدا اي حسدا على ما اتاكم الله تعالى واعطاكم من الخيل العظيم والفضل
العظيم ومنها ايضا ان حسد اليهود في هذه الامة - 00:04:37

نابع وناشئ من خبث انفسهم وسوء هويتهم وحقدتهم على هذه الامة لا لسبب بل هو بسبب ما في قلوبهم من الحقد والحسد لقوله

حسدا من عند انفسهم ولهذا كان الحسد اخص صفاتهم - 00:05:01
كما قال الله تعالى ام يحصدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ومن فوائدتها ايضا وجوب الحذر من الحسد
والحسد كما تقدم عرفه جمهور العلماء بأنه تمنى زوال النعمة عن الغير - 00:05:30
سواء تمنى ان تزول هذه النعمة اليه ام الى غيره ام الى لا شيء وذكرنا ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عرف الحسد بأنه
كراهة ما انعم الله تعالى به على عبد من عباده - 00:05:54
سواء تمنى ام لم يتمتنى فبمجرد ان يكره نعمة الله تعالى على هذا العبد هذا من الحسد والحسد له مفاسد عظيمة من مفاسده اولا انه
من صفات اليهود وكفى به ذمها - 00:06:13
وقد قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم وقال تعالى ام يحصدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله - 00:06:39
وثانيا انه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب كما جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم وثالثا من مفاسده ان فيه اعتراض
على قضاء الله عز وجل وقدره - 00:06:56
لان الحاسد بحسده لم يرضي بقضاء الله وان الله تعالى اعطى اعطى فلانا ورزقه فهو يتعرض فكانه يقول لما تعطي فلانا وتحرمني رابعا انه
سبب للغيبة والكلام في عرض هذا المحسود - 00:07:14
ومحاولة تنقصه والتقليل والحط من قدره ومنها ايضا انه قد يكون سببا للبغى والعدوان فلا يكتفي بالبغى باللسان وانما ينتقل هذا
البغى الى البغي على الابدان ومنها ايضا من مفاسده ان - 00:07:39
انه جمرة في قلب الحاسد فتتجدد ان الحاسد في هم وغم وقلق ونكد لا يقر له قرار دائمًا تجد انه ماذا في قلق وفي هم ما سبب هذا
الهم؟ لماذا انعم الله على فلان - 00:08:05
لماذا رزق الله فلانا ومنها ايضا ان الحسد يحرم الانسان سؤال الله تعالى من فضله فيشغله عن المشروع الى الوقوع في الممنوع
والمحظوظ وقد قال الله تعالى وسائلوا الله من فضله - 00:08:27
الذى اعطى فلانا قادر على ان يعطيك وزيادة وكما جاء في الحديث ان رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره
الانسان مهما حرص على الرزق ولم يكتب له فلن يأتيه شيء - 00:08:50
ومهما حرص على منع فضل الله عز وجل عن الغير فلن يستطع الى ذلك سببلا ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان
الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء - 00:09:12
كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ومن اعظم الحسد واشدده ما يقع بين بعض
المنتسبين للعلم ستتجدد بعض المنتسبين للعلم اذا رأى غيره - 00:09:31
ساقه في العلم تعليما ونشرها وان الله تعالى جعل له قبولا تجد انه يحسده ويحاول ان يتنقص من مكانته وقدره وان يحط من قيمته
العلمية الى غير ذلك ولا ريب ان هذا من الخطأ - 00:09:55
بل العقل فظلا عن الدين يقتضي ان اذا رأيت شخصا انعم الله تعالى عليه بنشر العلم بين الناس ان تفرح لانك ان كنت صادقا في
ايصال الخير الى الناس - 00:10:22
وايصال العلم الى الناس فالواجب ان تفرح ان الله تعالى جعل موردا يعينك على ذلك فانت الان ت يريد ان ترشد الناس لن
 تستطيع ان ترشدتهم وحدك. لكن اذا كان معك معين - 00:10:43
ومعك من اه يكون عضدا لك فالواجب عليك ان ان تفرح وعن تكون عضدا له ولكن الشيطان حريص ولذلك تجد سبحانه الله ان
الحسد لا يقع الا بين شخصين يشتراكان في شيء - 00:10:59
النجار لا يحسد الحداد يحسد من النجار والذي يبيع الذهب لا يحسد الذي يبيع الاقمشة وانما يقع التحاسد في ماذا؟ ها؟ بينهم. فكل
من اشترك في صنعة او في امر من الامور تجد ان الحسد يقع بينهم. فلا - 00:11:20

تجد مثلا ان شخصا يبيع المواد الغذائية يحسد شخصا يبيع السيارات مثلا وانما يحسد من من يشاركه في هذا في هذا الامر الواجب الحذر من الحسد ومن فوائدتها ايضا ان من اهل الكتاب - [00:11:40](#)

من سلامة من هذا الوصف الذميم وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم قل وهم قلة كعبد الله بن سلام في قوله ودكتير من اهل الكتاب ومن تفید التبعیض - [00:12:00](#)

وان بعضهم ليس كذلك ومنها ايضا بيان ان الدين الاسلامي نسخ جميع الاديان السابقة لقوله لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وهذا يدل على ان ما سوى الدين الاسلامي انه ليس مقبولا عند الله - [00:12:20](#)

وقد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وغیره من اعتقاد ان دينا سوى دين الاسلام انه مقبول مرضي - [00:12:45](#)

عند الله فهو كافر لانه مكذب لله ولرسوله والاجماع المسلمين وهذه عقيدة يجب على كل مسلم ان يعتقدا. ان كل دين سوى دين الاسلام فهو دين باطل اليهودية والنصرانية باطلة. ومن باب اولى ما سوى ذلك من الديانات - [00:13:06](#)

لانه اذا كانت اليهودية والنصرانية باطلة مع ان الله تعالى خصمهم ببعض الاحكام كاباحة النساء والذبائح فغيرهم من باب من باب اولى طيب ومن فوائد هذه الايات الكريمة ايضا بيان تعنت اليهود - [00:13:31](#)

وعنادهم بيان تعنت اليهود وعنادهم ومخالفتهم للحق بعدهما تبين لهم الحق ومنها ايضا التدرج في التشريع التدرج في التشريع ومراعاة احوال الامة لقوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها - [00:13:52](#)

فلكل حال ما يناسبها ولكل مقام مقال ومنها ايضا جواز مهادنة الكفار جواز مهادنة الكفار ومسالمتهم في حال ضعف المسلمين لقوله فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها وليس من الحكمة - [00:14:25](#)

ان يتحرش بهم الكفار وان يعلن الحرب عليهم مع ضعفه لان هذا في الواقع ايقاع بالنفس ال�لاك ومنها ايضا من فوائد ان من تمام العفو وكمال اجره وثوابه ان يقتربن بالصفح - [00:14:54](#)

والصفح اعظم من العفو لانه ترك اللوم والتشريع ومنها ايضا ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. يقول بقوله حتى يأتي الله بامرها - [00:15:22](#)

ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل التامة الشاملة لكل شيء فهو سبحانه وتعالى على كل شيء قادر ومعنا على كل شيء قادر ان كل معدوم فالله قادر على ايجاده - [00:15:47](#)

وكل موجود فالله قادر على اعجباته لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ومنها ايضا وجوب اقام الصلاة وaitate الزكاة بقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومنها ايضا بيان عظم شأن الصلاة - [00:16:05](#)

في الشريعة الاسلامية لان الله تعالى من بين سائر العبادات البدنية ولذلك كان كانت الصلاة هي الركن الثاني بعد الشهادتين ولذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا الى اليمن - [00:16:28](#)

قال انك ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة - [00:16:50](#)

فهي اعظم العبادات وهي الصلاة بين العبد وبين ربها عز وجل ومنها ايضا ان الشأن كل الشأن في الصلاة هو اقامتها بان يأتي بها تامة بشروطها واركانها وواجباتها لان الله عز وجل قال واقيموا الصلاة - [00:17:09](#)

ومنها ايضا اهمية الزكاة ولهذا كانت هي الركن الثالث من اركان الاسلام وهي اعظم العبادات المالية واهماها بعد الصلاة وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل فقد قرن الله تعالى بينهما في اکثر من اثنين وثمانين موضعًا في القرآن - [00:17:35](#)

خرج بين الصلاة وبين الزكاة فهما القريبتان وذلك لان في الصلاة الاحسان في عبادة الله وفي الزكاة الاحسان الى عباد الله فهم تم الصلاة فيها الاحسان في عبادة الله والصلاحة والزكاة فيها الاحسان الى عباد الله - [00:18:03](#)

ومنها ايضا ان اقام الصلاة وaitate الزكاة من اعظم اسباب العون على امور الدين والدنيا والتمكين والنصر والثواب والاجر من الله عز

وجل ولهذا قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة - [00:18:31](#)

ومنها ايضا ان ما يقدمه الانسان في هذه الحياة الدنيا من خير فهو لنفسه فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعل نفسه بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله - [00:18:54](#)

وقال تعالى ان احسنتم بانفسكم وان اسأتم فلها ومنها ايضا ان ما يقدمه الانسان في هذه الدنيا من خير ايا كان ومهما كان قليلا ام كثيرا سيجد ثوابه عند الله عز وجل مضارعا احوج ما يكون اليه - [00:19:14](#)

فلا تحقرن من المعروف شيئا قال الله عز وجل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - [00:19:41](#)

فلا تحقرن من المعروف شيئا القليل مع الاخلاص يكون عند الله كثيرا ومنها ايضا ان الله تعالى تكفل بمجازاة عباده على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرها فشر لقوله تجدوه عند الله - [00:20:00](#)

وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرها يره ومنها ايضا الترغيب الخير الترغيب في الخير قوله وعملا وانفاقا وبدلا وان الانسان ما دام في هذه الدنيا فانه يحرض - [00:20:26](#)

على الاستزادة من الاعمال الصالحة الدنيا هي مزرعة الاخرين سيأتي عليك يوم تمنى ان تزيد حسنة في حسناتك فلا تستطيع الى ذلك سبيلا ولهذا رأى بعضهم في المنام رأى شخصا من من الاموات - [00:20:54](#)

فقال له انتم في هذه الدنيا تعملون ولا تعلمون ونحن نعمل نعلم ولا نعمل حسنة او حسنة حسنة او حسنستان في صحيفة احدنا خير من الدنيا وما فيها ومنها ايضا بيان - [00:21:15](#)

ساعة علم الله عز وجل واطلاعه على عباده وانه سبحانه وتعالى مطلع على جميع اعمال العباد دقيقها وجليرها وهذا فيه حث وترغيب في العمل الصالح وترهيب من ضده لقوله ان الله بما تعلمون - [00:21:41](#)

مصير اي انه مطلع على جميع احوالكم وعلى جميع شؤونكم وسوف يحاسبكم على ذلك الله اكبر صلة البصر لله عز وجل. نعم لا المنافق اشد لان الشيء الظاهر نتقيه واضح - [00:22:06](#)

الانسان اللي عداوته ظاهرة تتقيها لكن منافق لا يأتيك على انه مؤمن ولهذا قدم الله تعالى يقدم المنافقين على الكافرين في الاية الكريمة ان الله جامع الكافرين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم - [00:22:49](#)

جميعا فالنفاق يعني اشد واعظم وذلك بسبب اه خفائه عدم التمكن من التحرز منه لانه يأتيك مؤمن يؤمن يدعى الائمان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:23:07](#)

والذين اشركوا لا اشد عداوة من الطوائف الاخرى. لكن من المنتسبين للإسلام المنافقون النفاق امر عظيم. وهذا ايضا عقلا الشخص الذي يمكن ان تتقى شره واضح الشخص الذي يأتيك على انه ناصح وانه امين وتثق به ثم يمكر بك هذا اشد - [00:23:33](#)

ها النفاق الاكبر اي موجود موجود ما يخلو زمني فقط - [00:24:10](#)